

عدة الداعي

[64] السراء والضراء والسلاح على الأعداء والذين على (عند) الإخلاء، يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتبس آثارهم، ويهتدى بفعالهم، وينتهي إلى رأيهم، وترغب الملائكة في خلّتهم، وباجنتها تمسحهم، وفي صلاتهم تبارك عليهم، ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وانعامه، وإن العلم حياة القلوب من الجهل، وضياء الأبصار من الظلمة، وقوة الأبدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الأخيار، ومجالس الأبرار، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، والفكر (ة) فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، وبه يطاع الرب عزوجل ويعبد، وبه توصل الأرحام، ويعرف الحلال والحرام، والعلم أمام العمل، والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرّمه الأشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه (1).

تنبيه انظر رحمك الله إلى قوله (ص): العمل تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين وأنه لانفع لاحدهما بدون صاحبه وأنه لا بد للعالم من العمل، وليس العلم وحده بمنح لصاحبه.

(1) عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (ع)

يقول: كان امير المؤمنين يقول: يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه النواصع، وعينه البرائة من الحسد، واذنه الفهم، ولسانه الصدقة وحفظه الفحص، وقلبه حسن النية، وعقله معرفة الاشياء والامور، ويد ه الرحمة، ورجله زيارة العلماء، وهمة السلامة وحكمته الورع، ومستقره النجاة، وقايده العافية ومركبه الوفا، وسلاحه لين الكلمة، وسيفه الرضا، وقوسه المداراة، وجيشه محاورة العلماء، وماله الادب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف، ومأواه الموادة ودليله الهدى، ورفيقه محبة الاخيار. قال في (المرآت): اقول: لما اراد (ع) التنبيه على فضائل العلم شبهه بشخص كامل روحاني له اعضاء وقوى وكلها روحانية بعضها ظاهرة وبعضها باطنه، فالظاهرة كالرأس والعين والاذن واللسان واليد والرجل، والباطنة كالحفظ والعقل والقلب والهمة والحكمة، وله مستقر روحاني ومركب وسلاح وسيف وقوس وجيش ومال وذخيرة وزاد ومأوى ودليل ورفيق كلها معنوية روحانية. ثم شرع (ره) في بيان هذه التشبيهات اللطيفة ولكن تركناه لافضائه الى الاسهاب ومن اراد يرجع نواذر ابواب العلم منه ويطلب حديث المتن من مقدمة (مجمع البيان) (*).